مفكرا حائرا متعجبا من مصيره فردا ماسورا بعد ان كان اميرا آمرا ٥٥٥٥٥
قد كان دهرك اذ تأمره ممتثلا ٥ فردك الدهر منهيا ومامورا ٥٥
من بات بعدك في ملك يسر به ٥٥ فانما بات بالاحلام مغرورا ٥
وصام هو واهله شهر رمضان في البير وكان يخرج الى قرية بجيش للتنزه وانتهى
امره ان رخ النهوض الى الحضرة الناصرية والوقوف على ما وقف الله بها من خير
او شر فارتحل بنفسه وترك اولاده وكان في ذهابه يتجنب المرور بالامصار
ويقصد المضي في البوادي والقفار ولما انتهى خبره الى الامام عطف عليه ونظر
بعين الرحمة اليه وامر بانزاله مدينة ذمار من دون اجتماع به وبعد استقراره بها
استدعا اهله واولاده اليه وهو الآن باق هناك وكان الى الامام هذا من اعيان
الامراء وسراتها ووجوه الكبراء ودهاتها ذا دهاء وحلم وذكاء وعلم له معرفة تامة
بتدبير امور الدولة وخبرة باحوال الناس فهو كما قال ابو الطيب ٥٥٥٥٥٥٥٥
ماضي الجنان يريه الحزم قبل غد ٥ بقلبه ما ترى عيناه بعد غد ٥٥٥
نظر في المعلم جلال امارته فوقف منه على قطعة لا تفيه بمنصبه وجلالة والكبر
فرابجبل رازح وجبور وكان جزل العطايا كريم الاخلاق والسجايا له مقة
في القلوب يساعد بالمقدور والفلك بالسعادة له يدور وكان حضرته ملتقى
الرجال موسم الفضلاء وقبلة الامال وتغيرت احواله في آخر ايامه فبطش وغشم
وكان يبرم ما ينقض وينقض ما ابرم ولم تحل النكبة عليه حتى قلته الرعيه
وملته مولده سنة اربع وخمسين بعد الالف وفي آخر جماد الآخرة واول رجب
من السنة المذكورة كان قيام السيد العلامة جمال الدين علي احمد ابن امير المؤمنين و يكنى
بالمتوكل وردت كتبه الى الشريف احمد غالب والى اناس من اهل هذه الجهات
يدعو الى الانتظام في سلكه ولا نعلم احدا اجابه الى ما طلب وتوجه الى اليمن وترك
بمدينة صعدة والبلاد وجبل رازح ولده السيد الاجل قاسم علي والبلاد ودخل
مدينة البحر بجموع كثيرة بعد حرب شديد وكان بها طالب ابن المهدي وقتل ذلك
اليوم جم غفير ونهبت المدينة نهبا فظيعا وكان دخوله يوما مشهودا وقبض
على طالب ابن المهدي وارسله تحت الحفظ الى مدينة صعدة وجعل بمدينة تهامة
ولده الحسن واليا واقام في حجر اياما ثم توجه الى الروضة وحاصر صنعا وملك

السودة

السودة وشهارة وبلاد الشرفين وبلاد حجة وكحلان وعمران وكوكبان واجابه
اكثر اهل اليمن وثبت الى العشر الوسطى من شهر رمضان فيما اخال ثم رجع راجعا
وحين احس اهل شهارة برجوعه احتالوا في قبض ولده محسن ليكون لهم ردءا
الى الامام فقبضوه وارسلوه الى الامام وامر الامام بايداعه بحبس [illegible]
ببندر المخا واستقر علي احمد بعد رجوعه في مدينة صعدة والاقوال مختلفة في السبب
الحامل له على الرجوع وفي ايام خروجه الى اليمن كان الشريف يتخطف اطراف بلاده
حتى جهز سرية محطة ابعدها الشريف حسن رحرات الحق الى المعنق وكان بها
الدبير الشهير الرئيس الكبير عز الدين بن محسن عز الدين العطي من قبل علي بن احمد
ورامت المحطة استئصال من بالمعنق فمنعها عن ذلك المراد ثبات الجنان والفؤاد
الامير المذكور وثبت ثباتا يليق بشرفه وعنصره مع قلة خيله وعسكره وما قتل
من قتل في ذلك اليوم ورجعت المحطة خائبة وبعدها استنجد الامير عز الدين بقاسم
الى علي والي جبل رازح واستغاث به فنهض لنصرته والاخذ الثار ممن توهن باذى
اهل بلدته ونزل بجنود يكثر عددها واخذ الشريف في تجهيز الاجناد وتوجه الامراء
والقواد وضربت الامراء خيامها بارض شقر على مسافة اربعة فراسخ من ابي عريش
من جهة اليمن واجتمع معهم من الرجال والخيل عدد مستكثر والتقى الجمعان في العشر الاول
من شهر رمضان من السنة المتقدمة فانهزمت الاجناد التهاميه وعصفت بها رياح الاجناد
المشرقية وقتل من اصحاب الشريف ما ينيف على خمسين رجلا ووطئ اهل المشرق بخزانه
الامراء بعد ان انزعوا الذعار ازورا واتصل الخبر بمسامع الشريف من افواه الهاربين
وروي انهم اتهم باخذ بعض الامراء المذكورين ورجلا من اهل مدينة ابي عريش فاصبحت
خاوية على عروشها فلم يبق فيها الا الشريف على حاله ولو انهم قدموا اليها لملكوا المدينة عليه
ولكنها سبقت بخلاف ذلك الاقدار وتحقق رجوع قاسم علي الى البلاد فلم يلبث حتى
اتصل به الخبر برجوع ابيه من اليمن كما قدمنا وانشق الشريف بقلعة ابي عريش وعاصره
الى الامام فعظم شأنه لديه والتفت بعين الالتفات اليه ورجع اهل المدينة اليها وكان
هذا هو الاجلا الاول من اهل مدينة ابي عريش لانهم اجلوا في مدة الشريف ثلاث مرات
هذا اولها ولم يزل الشريف باسط العدل ناشر الوية الاحسان يصل معروفه في كل
ليلة الى اكثر من مائتي انسان والوزير يبذل وجه الشريف قبل قضاء شغل الى حرض
وبلغه الخبر برجوع علي بن احمد فرحل من حرض الى المعرس ثم الى اللحيه ثم الى المحرق
بسيرة حسنة وحالة غير مستحسنة واقام بالمحرق نحو الشهرين ثم عاد الى الحضرة
الشريفة في ليلة الجمعة سادس شهر شعبان الكريم من السنة المذكورة

Copyright © King Saud University